مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية

Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological Sciences

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Biannual Refereed Scientific Journal
Issued by the College of Education at
Princess Nourah bint Abdulrahman University

العدد (1) ذو القعدة 1444هـ - يونيو 2023م

Issue No (1) Dhul-Qidah 1444 - May 2023

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية

Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of Educational and Psychological Sciences

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Biannual Refereed Scientific Journal
Issued by the College of Education at
Princess Nourah bint Abdulrahman University

العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م
Issue No (1) Dhul-Qidah 1444 - May 2023

جميع الحقوق محفوظة
لدى مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية

Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of - Educational and Psychological Sciences

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

العـدد (١) ذو القعدة، ١٤٤٤هـ الموافق يونيو ٢٠٢٣م

مجلة جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological sciences

يونيـو ٢٠٢٣م

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

معلومات عامة عن المجلة:

وصف المجلة:

تأتي مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية أول مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية والتي أنشئت عام ١٤٤٤هـ تصدر من كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن تعنى بنشر البحوث في المجالات التربوية والنفسية، وتماشيًا مع تطور الأدبيات العلمية من حيث التخصص والموضوعات التي تفرضها طبيعة العصر الحالي، ومستشرفةً رؤية أن تكون منشورًا دوريًا رائدًا محليًا وإقليميًا وعالميًا، ويغطي مجال الدراسات التربوية والنفسية، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية، والتي يؤمل بإذن الله تعالى أن تكون رافدًا لصناعة النشر العلمي في المجال التربوي والنفسي، ودعم الثقافة، وتنمية الفكر، وتنشئة مجتمع علمي يحترم العلم ويطور المعرفة ويتشاركها بما يحقق الاستثمار الأمثل فيها محليًا ودوليًا.

رئيس هيئة تحرير المجلة:

أ.د/ أمامة محمد الشنقيطي أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د/ مروان علي نافع الحربي (أستاذ علم النفس المعرفي – كلية التربية – جامعة طيبة).

أ.د/ فوزية صالح الشمري (أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن).

أ.د/ شريفة عبدالله الزبيري (أستاذ التربية الخاصة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن).

أ.د/ الغريب زاهر محمد (أستاذ تكنولوجيا التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة).

أ.د/ سهير محمد أحمد حواله (أستاذ أصول التربية بجامعة القاهرة).

أ.د/ رجاء عمر باحاذق (أستاذ مشارك رياض الأطفال بجامعة الملك سعود).

أ.د/ تغريد عبد الفتاح الرحيلي (أستاذ تقنيات التعليم بجامعة طيبة).

د/ الجوهرة فهد الجبيلة (أستاذ علم النفس المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن).

سكرتيرة التحرير:

لطيفة عبد الرحمن بن مونع.

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ الجوهرة إبراهيم بوبشيت (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/الدمام).

أ.د/ فهد سليمان الشايع (جامعة الملك سعود/ الرياض).

أ.د/ حمد بليه العجمي (جامعة الكويت/الكويت).

أ.د/ ناصر سعد العجمي (جامعة الملك سعود/الرياض).

أ.د/ علياء عبدالله الجندي (جامعة الملك عبد العزيز/جدة).

أ.د/ بشرى إسماعيل أرنوط (أستاذ علم النفس بكلية التربية جامعة الملك خالد وأستاذ بكلية الآداب قسم علم النفس جامعة الزقازيق).

أ.د/ محمد علي (جامعة أثابسكا /كندا).

أ.د/ مرعي سلامة يونس (جامعة باريس/فرنسا).

د/ ناصر منصور (جامعة إكسترا/بريطانيا).

سياسة النشر والتحرير:

قواعد النشر:

١. تثمن مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية جهود الباحثين في الداخل والخارج، وتتعامل معهم على أساس من التقدير لهم بما لا يتعارض مع الأنظمة السائدة في المملكة العربية السعودية، والقيم المجتمعية أو يتعدى على الخصوصيات الفردية.

٢. تؤكد مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية على أن مسؤولية ما ينشر فيها من إنتاج علمي تقع على عاتق معدي هذا الإنتاج والمشاركين فيه بمفردهم ولا تتحمل الجامعة أية تبعات قد تترتب على ذلك.

٣. تؤمن مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية بأن ما تتضمنه الأبحاث والأوراق العلمية التي تقدم للنشر فيها مملوك بالكامل قبل النشر لمعدي هذه الأبحاث والأوراق، ولا يجوز لأي من أعضاء هيئات التحرير أو المحكمين أو القائمين على الإدارة التنفيذية للمجلات الإفصاح عن أي معلومات تتضمنها هذه الأبحاث والأوراق بأي شكل كان حتى في حال عدم قبول الأبحاث.

٤. تؤمن مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية بدورها في مجال حماية النزاهة العلمية، وتعمل على تطبيق ما تقتضي به تنظيمات حماية النزاهة العلمية، وحقوق الملكية الفكرية.

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

٥. تحرص مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية على أساس الشفافية والاختيار الدقيق للمحكمين والمراجعين، وتعمل وفق آليات محددة تضمن قيام عمليات التحكيم والمراجعة على أساس من الدقة، والموضوعية، والعدالة.

٦. تحرص مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية على ظهور البحوث العلمية المنشورة خالية من الأخطاء النحوية، والطباعية، وتُعنى بوضوح، ودقة ما ينشر من الجداول والرسومات البيانية والتوضيحية.

٧. تمتلك مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية كامل الحقوق لما ينشر فيها من أبحاث وأوراق علمية، ولا يجوز للباحثين إعادة نشر إنتاجهم المنشور في المجلة في أي منفذ نشر آخر مطبوع أو إلكتروني دون إذن من المجلة.

٨. لدى مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية المرونة في إعادة نشر بحث في حالات ترى فيها المجلة أنها تحقق منفعة عامة كأن يكون منشور جزء من كتاب مؤلف، ويكون ذلك وفق ضوابط محددة.

شروط النشر:

يشترط في الأبحاث التي تقدم للنشر في (مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية) ما يلي:

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- أن يلتزم بالأمانة العلمية، ويراعي المنهجية البحث العلمي وقواعده.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس (كحد أعلى ٢٠٪) بما يتوافق مع ضوابط النشر بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
- ألا يتجاوز عدد صفحات البحث (٣٠) صفحة متضمنة الملخصين: العربي، والإنجليزي، والمراجع.
- يلتزم الباحث بالقالب الموجود على صفحة المجلة.

يلتزم الباحث الضوابط العامة وهي:

- أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

- يكتب عنوان البحث واسم الباحث/الباحثين، والمؤسسة/المؤسسات التي ينتمون إليها، وعنوان المراسلة في صفحة مستقلة، تعقبها صفحة تخصص فقط لعنوان البحث/الورقة يليها المتن.
- تكون أبعاد جميع الهوامش بمقدار (٢,٥) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع خط المتن في الأبحاث /الأوراق المعدة باللغة العربية (**Traditional Arabic**) العنوان الرئيسي بحجم (١٨غامق) والعنوان الفرعي بحجم (غامق ١٦) وبحجم (١٤)، والملخص بحجم (١٣)، وباللغة الإنجليزية فيكون نوع الخط (**Times New Roman**) بحجم (٩)، أما الأبحاث/الأوراق المعدة باللغة الإنجليزية فيكون نوع الخط (**Times New Roman**) بحجم (١٢) وتكتب مادة الجدول في الأبحاث /الأوراق العربية بخط (**Traditional Arabic**) وبحجم (١٢)، في حين تكتب مادة الجداول في الأبحاث/ الأوراق الإنجليزية بخط (**Times New Roman**) بحجم (١١).
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث/الباحثين، في المتن أو الهوامش سواء بشكل صريح أو ضمني يمكن أن يكشف هويته/هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً من الاسم.
- مع مراعاة الاختلافات بين طبيعة الأبحاث في المجالات ذات العلاقة بتخصص المجلة، والأبحاث التطبيقية يكون عرض محتويات البحث التي تقدم للنشر في المجلة وفقاً لما تراه هيئة التحرير.
- قائمة المراجع تدون وفق نظام توثيق الرابطة الأمريكية لعلم النفس (**APA**) ووفق ما يستجد عليه من تحديثات.

التواصل مع المجلة:

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – طريق مطار الملك خالد الدولي.

صندوق بريد ٨٤٤٢٨– الرمز ١١٦٧١

المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني (CE-JEPS@PNU.EDU.SA)

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

محتويات العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

م	عنوان البحث	اسم المؤلف	الصفحات
١	التورط في الجرائم السيبرانية وعلاقته بسلوك المخاطرة لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية بمدينة الرياض	نورة بنت عبد الرحمن القضيب نورة بنت محمد الفوزان نوف بنت حسن الدوسري	١ - ٣٢
٢	تصوّر تربويّ مقترح لتعزيز الوعيّ بالأمنّ الفكريّ عند المعلمين والمعلمات بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية	نورة بنت ناصر بن صالح العويّد	٣٣ - ٧٢
٣	دور معلمي العلوم في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ظل الكوارث والأزمات (جائحة كورونا أنموذجا)	نواف ناهس صنهات الحربي	٧٣ - ١٠٦
٤	الشراكة في التعليم بين الأسرة والروضة في ضوء معايير الجمعية الأمريكية لرعاية الطفولة (NAEYC) من وجهة نظر المعلمات	سميه بنت محمد بن إبراهيم المشيقح رجاء بنت عمر باحاذق	١٠٧ - ١٢٩
٥	فاعلية برنامج تعليمي قائم على مدخل التفكير المفاهيمي في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طالبات الرابع الأدبي	إسراء حسن علي نضال مزاحم رشيد العزاوي	١٣٠ - ١٥٤
٦	المواطنة لدى أطفال الروضات الحكومية والأهلية والعالمية	أسيل بنت زايد بن علي الجمعة رجاء بنت عمر باحاذق	١٥٥ - ١٨٢
٧	تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا ودورها في نشر قيم الوسطية دراسة تحليلية	منى بنت محمد الصانع	١٨٣ - ٢١٢
٨	فعالية برنامج تدريبي في ضوء مدخل التنور العلمي في تنمية مهارات التعلم والابداع عند مدرسي الرياضيات ومدرساتها	مها محمد حسن نضال مزاحم رشيد العزاوي	٢١٣ - ٢٣٧
٩	برنامج تطور مهني مقترح لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية قائم على إطار المعرفة التدريسية التقنية المرتبطة بالمحتوى (TPACK) ونموذج مستويات الممارسة التقنية (SAMR)	عطاالله مطر العتيبي فهد بن سليمان الشايع	٢٣٨ - ٢٧٢

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal
of Educational and Psychological sciences
العدد (١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

افتتاحية العدد الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

تتظافر الجهود منذ سنوات خلون على كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن محاولة أن توقد شمعة في درب العلوم التربوية في بلادنا الغالية.

وكأن كل من سار خطوة في هذا الطريق يحرص أن يكون له من دعم التربية حظ، ومن الارتقاء بالتعليم نصيب، لعله ينال شرف أن يكون من الثلة الفاعلة المبادرة في إذكاء جذوة البدايات.

وتتميز كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بتعدد الأقسام التعليمية وفقًا لتنوع العلوم التربوية وتفرّعها، وبتوافر الدرجات العلمية العليا في كل قسم وتخصص تربوي، مما يجعلها بيئة معززة في بناء الفكر التربوي العميق في فهمه التخصصي، والمتسع في بينيته العلمية.

وخليق بالإعجاب والإكبار كل من عمل بلا كلل أو يأس حتى تخرج مجلة جامعة الأميرة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية للنور، وتنطلق في ميدان المنافسة مع نظيراتها من المجلات التربوية في المملكة العربية السعودية.

وعلى غير المألوف فقد تكللت تلك الجهود بميلاد هذه المجلة وصدور عددها الأول – الذي يشرفني أن أزفه للقارئ الكريم– حيث كان ميلادًا مختلفًا؛ فقد ولد متنوعًا ممثلاً لفروع التربية، مستقطبًا للباحثين من أنحاء الجامعات السعودية بل والعربية، فقد توافدت البحوث منذ افتتاح صفحة المجلة الإلكترونية في زخم وتواتر يشي بالترقب والشوق والفرحة، كشوق الصيف لزخات المطر، وفرحة الأحباب بالإياب.

وقد تفاعلت هيئة تحرير المجلة مشكورة مع هذا الشغف بكل حماس وتعاطف، فأكرمونا بدعمهم، وأعطونا من وقتهم الثمين، حتى ارتوت هذه الصفحات من فيض علمهم وصادق توجيههم، فجزاهم الله خيرًا.

وختاما: أسأل الله الكريم أن يوفّق هذا الإصدار العلمي في إثراء المعرفة التربوية، وتحسين تطبيقاتها في الميدان على الوجه الأمثل الذي يرقى للتطلعات.

وهو الموفق – سبحانه– لكل خير

أ.د أمامة محمد الشنقيطي

١١–١١–١٤٤٤هـ

الموافق

٣١–٥–٢٠٢٣م

مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للعلوم التربوية والنفسية
Princess Nourah bint Abdulrahman University Journal of Educational and Psychological sciences
العدد(١) ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا ودورها في نشر قيم الوسطية دراسة تحليلية

The Experience of Arab -Islamic International Schools in Finland and its Role in Spreading the Values of Moderation: An Analytical Study

منى بنت محمد الصانع
أستاذ أصول التربية المشارك
كلية التربية جامعة جدة

Muna Bint Mohammed Al Sane'a
Associate Professor of Education
College of Education, Jeddah University

تاريخ استقبال البحث	تاريخ قبول البحث	تاريخ نشر البحث
٢٠٢٣/٤/٣م	٢٠٢٣/٥/٢١م	٢٠٢٣/٦م

المستخلص

هدف هذا البحث إلى استعراض تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا ودورها في نشر قيم الوسطية وتحليلها، كما هدف إلى معرفة مدى التزام تلك المدارس بترسيخ قيم الوسطية، وتقديم بعض الإجراءات المقترحة والرؤى التجديدية لتفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا في نشر وترسيخ قيم الوسطية.

ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالإضافة إلى تحليلها التحليل الدقيق المتعمق، ويتضمن أيضًا قدرًا من التفسير لهذه النتائج، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة، ومن خلال تحليل الباحثة لخبرة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا توصلت نتائج البحث إلى دور تلك المدارس في نشر قيم الوسطية، كما تم تقديم بعض الإجراءات المقترحة والرؤى التجديدية لتفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا في نشر وترسيخ قيم الوسطية، وأوصى البحث بعدد من التوصيات من أهمها: إقامة الدورات التربوية التدريبية التي تعزز قيم الوسطية المختلفة في العطل الصيفية في جميع المناطق المختلفة وذلك بتضافر الجهود بين أصحاب المدارس العربية الإسلامية، وبالتعاون مع التربويين الموجودين في الدولة، ومع الجهات الخارجية (المؤسسات، والمنظمات...).

الكلمات المفتاحية: المدارس العربية الإسلامية الدولية، فنلندا، قيم، الوسطية، قيم الوسطية.

Abstract

This study aims to review the experience of Arab Islamic schools in Finland and its role in spreading and analyzing the values of moderation. Moreover, it aims to identify the extent of commitment of schools to strengthen the values of moderation, and to provide some proposed procedures and innovative visions to activate the role of Arab Islamic schools in Finland in spreading and strengthening the values of moderation.

The researcher has followed the descriptive and analytical approach that depends on data collection, classification and classification of data. In addition to that the study includes in-depth analysis, and a degree of interpretation of these results, generalizations on the topic of the study in question. Through the researcher's analysis of the experience of Arab -Islamic international schools, the study concludes that these schools have a role in spreading the values of moderation. Some proposed measures and renovations have been presented to revitalize the role of Arab-Islamic international schools in Finland in spreading and strengthening the values of moderation. The study has recommended a number of recommendations such as establishing training educational courses that enhance the values of different moderation in summer holidays in all different regions, by combining efforts between owners of Arab-Islamic schools, and in cooperation with the educationists of the state, and with external institutions and organizations.

Keywords: Arab-Islamic International Schools, Finland, Values, Moderation, Values of Moderation.

المقدمة:

شغل موضوع القيم اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ بداية الفكر الإنساني باعتبار أن النسق القيمي يعد إحدى الركائز التي يقوم عليها العمل التربوي كهدف ووظيفة، كما أن الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث العلمي والموضوعي من جانب العلماء والباحثين لم يظهر إلا في العقود القليلة الماضية من هذا القرن.

فالقيم عبارة صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي (مهدي، ٢٠١٢). وتعرف كذلك بأنها: "مجموعة الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والمادية بالتفضيل أو عدم التفضيل بالخير أو بالشر بالخطأ أو بالصواب بالقبح أو بالجمال بالنفع أو بالضرر على الموضوعات، أو الأشياء، أو السلوك، أو الفكر، أو الانفعال" (القني، ٢٠١٥).

وتمثل القيم أحكامًا معيارية يتم بمقتضاها تقييم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب، وتمثل أهدافًا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها، وهي كأهداف تمثل إطارًا مرجعيًا يحدد سلوكيات الفرد لتحقيق هذه الأهداف، وتشكل اتجاهاته العلمية والفكرية (العيدروس، ٢٠١٤).

وتعتبر القيم مهمة للأفراد والمجتمعات فهي تدفع الفرد إلى تحسين إدراكه ومعتقداته وتساعد على فهم من حوله وتعمل على إصلاحه نفسيًا وخلقيًا وتوجهه إلى الخير، وتحقق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وكذلك تزود المجتمع بطبيعة العلاقات التي يجب أن تسود بين المجتمعات الأخرى وتحدد له أهدافه، وتحمي المجتمع من ذاتية الأفراد، وتجعلهم يفكرون في غايات وأهداف سامية، وتزود المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، لبناء شخصية متزنة عامة لجميع أفراد المجتمع (النكلاوي، ٢٠١٤).

كما أن القيم التربوية تحتل مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية بأشكالها وألوانها المختلفة، حيث إنها تمثل إحدى الأسس المهمة لعمليات التعلم والتكيف الإنساني باعتبارها أحد الوسائل التربوية المستخدمة في تحقيق التماسك الاجتماعي، والإنجاز والتفوق، كما أنها تعد إحدى مقومات السلوك البشري في الوصول إلى المراكز الاجتماعية والحياتية المتقدمة (Selevens, 2008).

وتعد قيم الوسطية إحدى ضروريات الحياة التي نحتاج إلى غرسها وتعزيزها في نفوس الطلبة، وفي هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى نظرًا لأننا نعيش في عصر أصبح فيه العنف والتطرف عقيدة وممارسة يومية وفي عالم تضاءلت فيه مساحات التسامح والاعتدال والوسطية.

فالوسطية هي حاجة إنسانية وصفة شاملة شمولية الإسلام، وصفة تحمل في طياتها التوازن والاعتدال والسمو والرفعة، وهذه الصفة الحميدة تقع بين صفتين ذميمتين: الغلو والتقصير أو الإفراط والتفريط، وقد

نهى القرآن المجيد عن التفريط والغلو في الدين بأشكاله المختلفة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (سورة المائدة آية ٧٧).

والدين الإسلامي دين الوسطية، والعفو، والرحمة، والتسامح، إذ جاء الإسلام بدعوة وسط، وأمر الأمة المحمدية أن تتمثل قيم هذه الدعوة لتكون أمةً وسطًا، وتتجلى الوسطية في القيم الإسلامية في جميع الجوانب، فالإسلام وسط في الاعتقاد، ووسط في التعبد، ووسط في الأخلاق والآداب، لذا أصبح كل المنتسبين إلى الإسلام يدعمون الوسطية نظريًا وعمليًا، لأنها صفة إسلامية حميدة في مختلف مجالات الحياة، ولأن عالمية الإسلام ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإحدى أهم خصائص الدعوى الإسلامية وهي الوسطية من حيث العبادات والمعاملات على حد سواء.

وعلى الرغم مما تتصف به الأمة العربية من الوسطية في الاعتقاد، والتعبد والأخلاق، وفي التشريع والنظام، إلا أن التحديات الماثلة أمام الفكر الوسطي والمعتدل تتمثل في العداء الخارجي والتفرق الداخلي، ووجود أطراف تحاول صبغ الإسلام ووصفه بما ليس فيه، وهذا يتطلب تسخير جميع السبل لنشر الفكر الوسطي للحفاظ على تماسك الأمة ورفعتها. كما أن سلوكيات بعض الشباب المسلمين تخالف هذه الصفة الكريمة، فيخرجون من دائرة الوسطية والاعتدال، وينحرفون وينزعون إلى الغلو والتطرف والإرهاب، ما قد يشوه حقيقة الدين الإسلامي، الأمر الذي يفتح بابًا واسعًا لأعداء الإسلام لنشر الافتراءات والمزاعم التي الصقت بالإسلام ظلمًا، ووصف أتباعه بالتعصب والإرهاب، وعدم التسامح وغير ذلك من الدعاوي الباطلة التي لا أصل لها، والإسلام منها براء، وبذلك يكون أولئك المنتسبون إلى الإسلام – بقصد منهم أو بغير قصد– عونًا للأعداء على تحقيق مرادهم في النيل من الإسلام وأهله (أبو زيد، ٢٠١٦).

تستنتج الباحثة مما سبق أنه لابد من إظهار سماحة هذا الدين الإسلامي الحنيف، وإزالة ما قد تعتريه من تشوهات بسبب سلوكيات خاطئة من بعض المنتسبين إليه، وذلك من خلال إجراء دراسات وبحوث علمية للإسهام في إصلاح سلوكيات الشباب المسلمين الخاطئة عن طريق نشر وتعزيز قيم العقيدة الإسلامية وقيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية ومبادئها الكونية بالإضافة إلى قيم الوسطية في المؤسسات التربوية التعليمية.

وطالما أن مفهوم الوسطية وقيمها لها تلك المكانة المهمة لذا كان لابد من الحرص على تربية النشء على هذا المنهج، ومن هنا كان لابد من الاتجاه للتربية باعتبارها الملاذ الذي تلجأ إليه المجتمعات وقت الشدائد، فالتربية بمجملها هي عملية إيصال الشي إلى كماله، والكمال هنا يتوقف على طبيعة الشي الذي يخضع لعملية التربية لخير الفرد ومجتمعه، ولخير الإنسانية فهي عملية مستمرة (سليم والهياجنة، ٢٠١٦).

أضف لذلك إن تنشئة الطلبة على قيم الوسطية والاعتدال ضرورة من ضروريات التربية والتعليم؛ لكونها عنصر أساس في بناء المستقبل، وعمادة من أعمدة المجتمعات الحديثة لهذا لابد من نشر هذه الثقافة في كافة المؤسسات التربوية لاسيما المدارس التي تعد من المؤسسات التربوية الأولى التي تسهم في بناء الأفراد وتربيتهم وتعليمهم، وقد اهتمت المجتمعات المتقدمة والنامية على حد السواء ببالغ الأهمية بنشر وترسيخ قيم الوسطية بوصفها من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، فضلًا عن أنها من الأدوات التي تعزز انتماء الفرد لمجتمعه وحل العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

ويرى عبدالوهاب (٢٠١١) أن المدرسة من المؤسسات التربوية الأولى التي تسهم في بناء الأفراد وتربيتهم وتعليمهم؛ فلها دورًا مهمًا في نشر قيم الوسطية والاعتدال وترسيخها لدى الطلبة، وهذا ما يؤكده العساف (٢٠١٠) على أن المؤسسات التربوية توفر الفرص اللازمة لنمو الفرد نموًا متكاملًا من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية لتمكنه من ممارسة أنماط سلوكية مرغوبة وتحوله إلى إنسان يشعر بانتمائه إلى مجتمع له قيمه وأهدافه وفلسفته، كما أنها الوسيلة الرئيسة في تنمية الإنسان إذ أنها محور تقدمه وحجر الزاوية في كل تطوير وإصلاح.

أضف لذلك أن المؤسسات التربوية – بما في مقدمتها المدارس – هي من أهم المؤسسات المجتمعية التي تؤسسها المجتمعات لتسهم في تربية أبنائها، وتحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية والاجتماعية، فهي حاملة رسالتها وصانعة أجيالها والأمينة عليهم، لذا يقع عليها العبء الأكبر في تربية أفرادها، وتنمية شخصياتهم وتأهيلهم علميًا، وعمليًا واجتماعيًا من خلال معلميها ومناهجها التعليمية وأنشطتها الطلابية؛ ليتخرجوا مؤهلين قادرين على الإسهام في حركة التنمية المجتمعية، ودفع عجلة النهوض المجتمعي.

وإيمانًا من المملكة العربية السعودية بأهمية وضرورة ترسيخ ونشر قيم الوسطية بين الطلبة أقامت جامعة القصيم ممثلة في وحدة الوعي الفكري بالتعاون مع كلية نايف للأمن الوطني محاضرة بعنوان «مهددات الأمن الوطني» لنشر مفهوم الوسطية والتحذير من الفتن والحزبية ("صحيفة جامعة القصيم"، ٢٠١٩).

في ضوء ما سبق يتضح أن هناك حاجة لإجراء بحث للتعرف على دور المدارس في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها، ولذلك سوف يسعى هذا البحث إلى عرض تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا ودورها في نشر قيم الوسطية لدى طلابها دراسة تحليلية.

مشكلة البحث

تحددت مشكلة هذا البحث في دخول بعض الظواهر الجديدة إلى مجتمعنا العربي كظاهرة الغلو والتطرف خاصة لدى الطلبة، وكل هذه الظواهر تناقض جوهر الإسلام المتمثل في وسطيته، وقد بدأت تفرض نفسها على بعض المجتمعات الإسلامية، وساهم في ظهورها بعض العوامل العالمية والمجتمعية، وتمثلت بعض هذه المظاهر في الغلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب، والتعصب للرأي وعدم الاعتراف

بالرأي الآخر، وسوء الظن بالآخرين، بل وصل الأمر إلى تكفير الآخرين واستباحة دمائهم، بالإضافة إلى مشكلة الإرهاب باعتبارها من أخطر المشكلات، ويحدث ذلك رغم سعي المجتمعات الإسلامية إلى صقل شخصية الفرد المسلم، وإيجاد مجتمع واعٍ ومدرك لمقاصد عقيدته وقواعد سلوكه، وتعزيز قيمه الإسلامية القائمة على التسامح والوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والمغالاة، وبلورة الوعي الحضاري في الأمة المسلمة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة في حياة الفرد والأمة، ونضيف إلى ذلك أن قيم الوسطية على مستوى الممارسة والتطبيق لا تزال بعيدة إلى حد ما.

ونظرًا لأن عدد من الدراسات التربوية الحديثة أوضحت نتائجها أن أسباب وعوامل السلوك المتطرف لدى الطلبة يعزي بدرجة كبيرة إلى أسلوب التربية والمتمثل في المؤسسات التعليمية بوجه عام والمدارس بوجه خاص لذا فهذه المؤسسات عليها مسؤولية كبيرة في نشر وتعزيز وترسيخ قيم الوسطية، ونبذ كافة أشكال التطرف والعنف، مما يستوجب قيام المدارس بتغذية الطلبة بقيم الوسطية والاعتدال ونبذ العنف والتطرف لامتلاك المدرسة للعديد من الوسائل التي تساعدها على تحقيق ذلك مثل المعلمون والمقررات الدراسية والأنشطة التعليمية وغيرها، وذلك من خلال البحث عن تجربة رائدة للمدارس في أحد الدول التي يشهد لها بجودة وكفاءة نظامها التعليمي وليتم النظر إليها كمرجعية تستفيد منه المؤسسات التعليمية في البلدان العربية الأخرى، وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هي تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا ودورها في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها دراسة تحليلية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا في نشر وتعزيز القيم الوسطية لدى طلابها؟

٢. ما الإجراءات المقترحة والرؤى التجديدية لتفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا في نشر وترسيخ قيم الوسطية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استعراض وتحليل تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها، ثم صياغة الإجراءات المقترحة والرؤى التجديدية لتفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا في نشر وترسيخ قيم الوسطية.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من الآتي:

١. يعد هذا البحث استجابة موضوعية لما ينادي به التربويين في الوقت الحاضر بضرورة تفعيل دور المؤسسات التعليمية وخاصة المدارس في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها.

٢. تنبع أهمية هذا البحث في توجيه الاهتمام إلى دور المدارس العربية الإسلامية الدولية باعتبارها أحد المؤسسات التعليمية وباعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تعمل على اكساب المتعلمين للقيم النبيلة وترسيخها في أنفسهم منذ صغرهم وفي مراحل تعلمهم كلها.

٣. يستمد هذا البحث أهميته من تناوله لأحد أنواع القيم التربوية الإيجابية وهي القيم الوسطية التي تركز على الفهم الشمولي والتكاملي للإسلام وهما مقصدان نبيلان جاء القرآن لتقريرهما، كما أنها لا تقتصر على جانب دون آخر من جوانب الحياة المختلفة، كما أن نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب لمواجهة الأخطار والظواهر التي برزت في هذا العصر وتهدد المجتمع، لا سيما وأن هذه القيم تؤدي إلى تكوين شخصية الطلاب الصحيحة وتعديل سلوكهم واتجاهاتهم واستقامتهم، الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على قدرتهم على العيش بسلام في الحياة.

٤. يفيد هذا البحث المسؤولين في التربية والتعليم في وضع خطط واستراتيجيات مناسبة تسهم في نشر وتعزيز قيم الوسطية وترسيخها لدى الطلاب، وكذلك تبصير كل عناصر العملية التعليمية بأدوارهم الجديدة من أجل تعزيز قيم الوسطية لدى طلابهم.

٥. تنبثق أهمية هذا البحث من عدم وجود دراسة – في حدود علم الباحثة – سعت إلى الكشف عن تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها وتحليلها.

٦. يمكن أن تسفر الدروس المستفادة من تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا في تقديم بعض الآليات والمقترحات الإجرائية والتوصيات والتي قد تفيد المعنيين وصانعي القرار.

٧. يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين التربويين لإجراء دراسات أخرى مماثلة تسهم في تفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في دول مختلفة في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها بمراحل التعليم المختلفة.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث موضوعيًا على عرض وتحليل تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا – كنموذج للمدارس العربية الإسلامية الدولية – في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها في مجال المعلم والمتعلم والمناهج التعليمية والأنشطة الطلابية التعليمية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية واستراتيجيات التقويم، وتم اختيار تلك التجربة بالذات للأسباب التالية:

١. تعتبر فنلندا أنها إحدى الدول الرائدة في التحصيل العلمي في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وترجع المصادر والعناصر الرئيسية وراء صعود هذه الدولة إلى الأعلى ووراء النظام الناجح في فلندا إلى كل من: إعداد المعلمين، والتعلم، والتطوير المهني، والأنظمة والممارسات للمناهج والتقييم. (Statistics (Finland,2010; Välijärvi & Sahlberg,2008

٢. تعد فلندا من النماذج الناجحة في نظام التعليم نظرًا لنتائجها المميزة في الاختبارات الدولية في مجال التحصيل العلمي، وقد ترتب على هذا الاهتمام تحقيقًا لمخرجات تعليم ممتازة (الرفاعي،٢٠١٨).

٣. تتعدد الدراسات في فنلندا التي تشير إلى مدى اهتمام السياسات والنظم التعليمية فيها لتناول القيم لدى الطلبة ومنها قيم الوسطية، ولذلك كان الاختيار على تلك التجربة وجعلها دولة الدراسة.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على الأدبيات التربوية والبحوث والدراسات العلمية ذات العلاقة بالوسطية، والمؤسسات التعليمية ومنها المدارس ودورها في تعديل السلوك.

مصطلحات البحث:

أولًا: المدرسة العربية الإسلامية الدولية Arab Islamic International School

هي التي تقوم بتدريس طلابها نوعين من المناهج: منهجًا وطنيًا (رسميًا) في مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والجغرافيا والتاريخ والمواطنة باللغة العربية، ومنهجًا أجنبيًا في بقية المواد الدراسية وهذان المنهجان معتمدان بصورة رسمية من قبل وزارة التعليم في أي من الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي (المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج، ٢٠٢٢).

ثانيًا: القيم Values

لغةً: القيم "مفردها قيمة من الفعل: (قَوَّمَ) و(قام) نقول: قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به. والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع أي يقوم مقامه. وقومت المتاع: جعلت له قيمة. وقَيِّمُ القوم: الذي يقومهم ويسوس أمرهم" (أحمد، ٢٠١٢، ص١١).

اصطلاحًا: مجموعة من المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل العليا ومعايير ومواقف الحياة المختلفة، والتي تعمل كموجهات عامة للسلوك أو كنقاط مرجعية في اتخاذ القرارات أو تقييم المعتقدات أو العمل والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتكامل الشخصي والهوية الشخصية (حميد، ٢٠١٦).

ثالثًا: الوسطية Moderation

لغةً: يعرف (ابن منظور، ١٩٨٧، ٧) الوسطية لغة: "إذ أشار إلى أن الوسط بفتح السين: اسم لما بين طرفي الشيء، ومنه قولك قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح أما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، تقول جلست وسط القوم، أي بينهم، الوسطية ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة وسط، والوسط اسم لما بين طرفي الشيء، وأوسط الشيء أفضله وأعدله، ويقال أوسط قومه أي خيارهم، قال الحسن الأعرابي خير الامور أواسطها، قال ابن الأثير في هذا الحديث كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور".

اصطلاحًا: تصور الفرد للمناهج والمواقف التي تواجهه باعتدال، والسعي لتحري الصواب دون تشدد او انحلال واختيار الحل الوسط بينهما (الشوني، ٢٠٢٢).

رابعًا: قيم الوسطية Disseminate and promote the values of moderation

تعرف إجرائيًا بأنها: عملية تربوية مقصودة تهدف إلى استقرار قيم الوسطية لدى الطلبة بالمدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا فيصبحوا معتدلين في الاعتقاد والمواقف والسلوك والمعاملة والأخلاق دون إفراط أو تفريط.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ستعالج الباحثة الموضوع بتقسيمه إلى عناوين رئيسة وفرعية على النحو التالي:

المحور الأول: الوسطية، أهدافها، خصائصها، أهمية ترسيخ قيمها لدى الطلاب، وسائل نشر وتعزيز قيم الوسطية وترسيخها وخصائص النظام التعليمي الداعم لنشر وتعزيز وترسيخ قيم الوسطية.

أولًا: أهداف الوسطية:

يرى الشمري (٢٠٠٥)، والواوي (٢٠١٦) أن للوسطية أهداف عدة منها:

١. حماية العقيدة الإسلامية والحفاظ على قدسيتها وهيبتها وإدامة العمل بقوانين الإسلام.
٢. إشاعة التيسير وتحقيق العدالة ونشرها بين الناس.
٣. صيانة الحضارة الإسلامية من كل ألوان التزييف والتحريف.
٤. الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية.
٥. استقلال الفكر الإسلامي من كل مظاهر التقليد الأعمى.
٦. الوقاية من الانحراف العقائدي والتعبدي.
٧. حماية الناشئة من وسائل التغريب الفكري والغزو الثقافي.
٨. الجمع بين الأصالة والمعاصرة بحيث لا تؤثر العولمة على مرتكزات الدين وأصوله وثوابته.
٩. حماية الأمة من دواعي التفرق والانقسام والتنازع.
١٠. تحقيق الأمن العام للأمة بشتى فروعه العقدي والاقتصادي والصحي والداخلي والخارجي والفكري.

ثانيًا: سمات وخصائص الوسطية وقيمها:

للقيم الوسطية خصائص ينبغي مراعاتها والقيام على تحقيقها لدى الطلبة، ويمكن تلخيص تلك الخصائص التي تتميز بها الوسطية فيما يلي:

١. الرؤية الشاملة للكون والحياة ورفضها لتجزئة الإسلام.
٢. تحذيرها من الاتجاهات الهدامة والأفكار المنحرفة.
٣. أثرها في الفرد والمجتمع باقيًا بخلاف التطرف والغلو والتعصب فإنه عرضي وطارئ.

٤. الجمع بين الأصالة والمعاصرة والموازنة بين الثوابت والمتغيرات وبين العزيمة والرخصة.
٥. التيسير والتخفيف فهي منهج رباني شرعه الله تعالى وهو أعلم بمقدرة الإنسان وطاقاته وإمكاناته.
٦. الموازنة بين المصالح والمفاسد عند التعارض لرعاية مصالح العباد ودرء المفاسد.
٧. الاستقامة والثبات والخيرية والبينية والحكمة، والعدل، والبسر، والتيسير (الشجيري والزهيري، ٢٠١٨؛ الشمري، ٢٠٠٥).

وتستنبط الباحثة من تلك السمات والخصائص التي تتصف بها الوسطية أنه لابد من الاهتمام بالجانب السلوكي التربوي عند الطلبة، وأن من أهم القيم التي تنادي بها الوسطية (الخيرية، الأفضلية، الجودة، الإحسان، التسامح، العدل، الاعتدال، التوازن، المساواة، الحكمة، الرحمة، التيسير، الشجاعة، التعايش مع الآخر، احترام حقوق الآخرين، الاستقامة، الموعظة الحسنة).

ثالثًا: أهمية نشر وتعزيز قيم الوسطية وترسيخها لدى الطلاب

أشار كل من الجهني (٢٠١٢)، وحسين (٢٠٠١)، ودرويش (٢٠٠٣)، والشريف (٢٠٠٤)، والشمري (٢٠٠٥)، والمهدي (٢٠١١) بأن أهمية نشر وتعزيز قيم الوسطية تتمثل فيما يلي:

١. حماية قدسية العقيدة والحفاظ على هيبتها، وصيانة حضارة الإسلام من التحريف والتزييف.
٢. التيسير في تطبيق الشريعة والتخفيف في حمل الواجبات.
٣. تحقيق العدالة المشروعة ونشرها بين الناس حفاظًا على مصالح المجتمع.
٤. الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية والتأكيد على صلتها بأصالتها وحضارتها.
٥. صيانة كيان الأمة الفكري والأخلاقي واستقلال الفكر من مظاهر التقليد الأعمى وتوحيد الكلمة.
٦. إطفاء نار الصراعات القومية والطائفية والمذهبية الموروثة من ترسيبات الماضي المخالفة للشرع.
٧. التطور العلمي وتجديد البناء الحضاري والحفاظ على ثروات الأمة من الإسراف والضياع.
٨. تعود على الأمة بالأمن والأمان والاستقرار وسعادتي الدنيا والآخرة وانتشار المحبة والعدل؛ لأنها تحمي من الغلو والتطرف والعنف.
٩. فقدان الوسطية هو ابتعاد عن الفطرة يؤدي إلى الانقطاع عن الدين كله أو بعضه.
١٠. لها دورا عاما في تشكيل شخصية الفرد وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
١١. تهيئ للفرد اختيارات متنوعة تحدد السلوك الصادر عنه فيمكن التنبؤ بسلوك الفرد متى عرف ما لديه من قيم في المواقف المختلفة.
١٢. تمنح الفرد القدرة على التوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في قيمها ومبادئها ومعتقداتها الصحيحة فتحقق له الإحساس بالأمان وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه، وتساعده على فهم العالم المحيط به، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

١٣. تعمل على إصلاح الفرد نفسيًا وخلقيًا وتوجهه نحو التوازن في حياته كلها، فهي تعمل على ضبط شهواته وغرائزه بضوابط الشريعة السمحاء كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

١٤. تعمل على حل الصراعات والأزمات التي يتعرض لها الإنسان نتيجة التطور والتكنولوجي، كما تُوجد نوعًا من التكامل لكل جوانب الحياة.

١٥. تحفظ للمجتمع تماسكه وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث مما يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار قيمي موحد.

١٦. تساعد على الاستفادة من جميع طاقات المجتمع وجهوده في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط.

١٧. إن الالتزام بقيم الوسطية سواء على مستوى الفرد والجماعة يحقق السعادة والراحة والطمأنينة التي تسعى له البشرية بالوسائل المادية المتنوعة.

١٨. تعمل على وقاية الطلبة من فرائس الصراعات النفسية بين الحلال والحرام، وبين الفطرة ومستجدات العصر لئلا يلجؤوا إلى نوادي وجماعات التطرف أو التكفير وهجرة المجتمع أو الغلو في العبادة أو التعصب في الأفكار والممارسات أو حتى التفريط والتهاون في الأصول.

١٩. حماية المجتمع وأفراده على السواء من التطرف والغلو، حيث لا يمكن لمجتمع ما أن ينهض ويقف على قدميه ثم يسير في ركب الحضارة والتقدم والإنسانية إلا على أكتاف جيل مزودًا بالعلم والإيمان ومتشبع بقيم الوسطية المثلى في جميع مناحي الحياة جيل يبشر بغدٍ أفضل في طموحاته وعطائه، يرفض الانحراف ويقاوم الترهل.

مما سبق تستنتج الباحثة أن قيم الوسطية تحافظ على كيان وثقافة المجتمع وحفظ هويته وتنظيم علاقات أفراده، وتشيع جو من الألفة والتسامح والانسجام بين الأفراد لكي يعيشوا في أمان واستقرار واحترام، كما أن للقيم الوسطية انعكاسات تربوية لها دور كبير في تكوين الشخصية المتزنة والمتكاملة للطلبة.

ونظرًا لأهمية موضوع القيم الوسطية فقد أجرت العديد من الدراسات التي تناولت القيم الوسطية من جهات مختلفة ومن هذه الدراسات:

دراسة الشجيري والزهيري (٢٠١٨) التي هدفت إلى بناء برنامج قائم على حاجات التربية من أجل المواطنة والتعرف على فاعليته في تنمية قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وتم استخدام المنهج التجريبي، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام مقياسًا لقيم الوسطية والاعتدال، وأظهرت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين لصالح طلاب المجموعة

الضابطة، وكذلك وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين (القبلي والبعدي) على المقياس لطلاب المجموعة التجريبية لصالح البعدي، أي توجد تنمية في قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المجموعة التجريبية.

أما دراسة الشاهوان ALshahwan (2018) فقد هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينتها من (٤٠) معلم ومعلمة في المدارس الثانوية بمنطقة الرياض بواقع (٢٠) معلم و(٢٠) معلمة في العام الدراسي(١٤٣٧/١٤٣٨هـ)، وأعدت الباحثة استبانة صممت حسب (مقياس ليكرت الخماسي)، وأسفرت النتائج عن واقع ما يمارسه المعلم من استراتيجيات لدعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري لا يتلاءم مع التحديات التي تواجه المجتمع الإسلامي، وعن حاجة المعلمين إلى نموذج عملي لدعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري، وأن معظم أفراد العينة بحاجة إلى تعديل لمفهوم الوسطية والأمن الفكري، ووجود مشكلة في وعي المعلمين لأهمية دعم الوسطية لدى طلابهم وتعزيز الأمن الفكري لديهم، ومعظم المعلمين الذين يهتمون بالأمن الفكري ليس لديهم استراتيجيات محددة لدعمه، بل يستخدمون استراتيجيات ذاتية لدعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري ويفضلون وجود استراتيجية واضحة المعالم لعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري ويبدعون تحت مظلتها.

في حين حددت دراسة مهاوات وعراوة (٢٠١٧) مفهوم الوسطية وبيان دور كل من الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة في تحقيقها، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أن الوسطية هي الخلاص الوحيد من المفاسد والانحرافات الفكرية المتطرفة الأمر الذي يدعو إلى تفعيل ور المؤسسات التربوية المختلفة لترسيخ مبادئها ونبذ كل المظاهر التي تضادها.

دراسة بني عيسى (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين أفراد المجتمع، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وتبيّن من خلالها؛ الانتشار الواسع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومدى تأثيرها على الشباب على وجه الخصوص، وبيّن السبل الممكنة في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر هذه الشبكات. وناقشت الدراسة إمكانية تصميم مكتبة إلكترونية شاملة تضم محتوى يبيّن حقيقة التمثّل بصفات الوسطية، وأصول الاعتدال، وتصميم المحتوى كرسائل ومنشورات على شبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مجموعات وصفحات دردشة يرأسها ويديرها أشخاص ذوي دراية وعلم بالشريعة الإسلامية ومدربين على المناقشة والحوار بهدف تقديم الفكر السليم، ونبذ التعصّب والتطرّف.

يتضح من الدراسات السابقة اهتمامها بإبراز الأهمية النظرية والعملية للوسطية في الحياة الإنسانية، مظهرة أن الوسطية هي المنهج الصحيح لتربية الإنسان من أجل الحياة السعيدة وتحقيق السكينة النفسية للبشرية جمعاء فقد سعت دراسات إلى معرفة الجوانب المهمة المتعلقة بالوسطية والمتمثلة في الغلو والإفراط والتفريط والجفاء، واهتمت دراسات أخرى باستكشاف أسباب هذا الغلو والتطرف والعنف وابتعاد الشباب عن منهج الوسطية، وجاءت دراسات أخرى لمعالجة ظاهرة الغلو والتطرف ونشر قيم الوسطية من خلال المؤسسات والمناهج التعليمية.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات السابقة وتنوعها في مجال الوسطية بصفة عامة، إلا أن الباحثة لم تجد دراسة عربية واحدة – في حدود علمها – تناولت تجارب المدارس العربية الإسلامية الدولية في بعض الدول الناجحة مثل فنلندا، والتعرف على دورها ودور كل عنصر من عناصرها المتمثلة في: الأهداف التربوية والمعلم والمناهج التعليمية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة الطلابية التعليمية واستراتيجيات التقويم في نشر وترسيخ القيم الوسطية، والعمل على عرضها وتحليلها ومن ثم صياغة آليات تفيد في تنفيذ ذلك في المجتمع السعودي، وذلك إيمانًا من الباحثة أن المؤسسات التعليمية بمختلف جوانبها لها الدور الأكبر في نشر وترسيخ قيم الوسطية لدى الطلاب، مما يجعل هذا البحث من أولويات البحوث التربوية.

وقد استفادت الباحثة من البحوث والدراسات السابقة في كثير من الجوانب العلمية والفنية لهذا البحث أهمها: تكوين فكرة البحث، وكتابة إطاره النظري مع تحديد جوانب موضوع البحث وصياغة أسئلته وتوضيح أهدافه، وتحديد المنهج المناسب والإجراءات المناسبة للبحث.

ويتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الوسطية والذي يرتبط بالمدرسة كمؤسسة تربوية حاضنة للناشئة والتي تشكل عاملًا رئيسًا في ترسيخ قيم الوسطية وحماية الطلبة من التطرف والغلو بأشكاله المختلفة.

رابعًا: وسائل نشر الوسطية وتعزيزها وترسيخها

هذا يتعلق بطلبة العلم والعلماء والتربويون ومؤسسات الدولة الرسمية والأهلية والإعلام بوسائله المختلفة وعموم الأمة فينبغي عليهم القيام بالعديد من المهام والتي من خلالها يتجسد لنا مجتمعًا إسلاميًا قويمًا معتدلًا وسطيًا في عقيدته ومنهجه وسلوكه بعيدًا عن الغلو والانحراف الفكري والانحراف السلوكي.

وترى الباحثة أن هذا يستلزم بناء الثقة المتبادلة بين الأطراف المختلفة في المجتمع لتوفير بيئة محفزة للحوار ذات أبعاد علائقية منظومية في المجتمع تتضمن حاجة المجتمع للتعاون من أجل انقاذ الوطن الذي هو بيت للجميع وهذا يتطلب الابتعاد عن الغلو والتطرف وترسيخ قيم الوسطية وتجسيدها واقعيًا بين الجميع ليتحقق الأمن المجتمعي في شتى جوانب الحياة.

خامسًا: خصائص النظام التعليمي الداعم لنشر وتعزيز وترسيخ قيم الوسطية

لتتمكن أي مدرسة من نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها فإنه لابد أن يقع على عاتقها مهام إدارية وتعليمية منها:

١. ترسيخ الانتماء للشريعة الإسلامية والمحافظة على ثوابتها.

٢. التحذير من الأساليب المؤدية للتطرف الفكري والبعد عن الوسطية وتكوين اتجاهات مناهضة للانحراف الفكري.

٣. تهيئة الظروف لعمل مرشد الطلبة ومساعدته على تجاوز العقبات وحل المشكلات التي قد تعترض عمله وعدم تكليفه بأعمال إدارية جانبية ليست ذات علاقة بعملة.

٤. متابعة وملاحظة الظواهر السلوكية العامة لدى الطلبة والتعاون مع المرشد في تصحيح الظواهر غير المقبولة.

٥. مراقبة كل أشكال الصراعات الشخصية بين الطلبة وكافة أشكال العنف أو الميول والأفكار غير السوية.

٦. عقد الندوات واستضافة الشخصيات والمسئولين ذوي العلاقة بموضوعات الانحراف الفكري.

٧. التبصير بالمفاهيم الغامضة والمتداخلة والبعد عن مواطن الجدل والاختلاف، والاستناد في ذلك إلى أهل الخبرة والدراية.

٨. تعزيز ممارسة الديمقراطية وحرية الرأي وأدب الحوار عند التعامل مع الأبناء بتدريبهم في مراحل العمر المختلفة على ممارسة آداب الحوار، والقدرة على الاستماع والاستيعاب للرأي الآخر، والتدريب على ممارسة حرية الرأي، وتشجيع الأبناء الاشتراك في اللجان الثقافية كالخطابة والاذاعة المدرسية.

٩. تشجيع الطلاب على التعبير عن الأفكار والآراء والابتعاد عن التلقين.

١٠. مواكبة التطورات الحضارية والثقافية وتغيرها وتسخيرها في خدمة الطالب.

١١. العمل على تحصين الطلاب ورقابتهم من أي انحراف فكري ورصد المظاهر الفكرية السلبية لديهم.

١٢. الحرص على تمثيل القدوة الصالحة في الأقوال والأفعال وبث القيم والأخلاق المرغوبة في المجتمع.

١٣. عمل برنامج فصلي لكل مرحلة من مراحل التعليم المدرسي تتناغم مع المحتوى التعليمي وسيكولوجية المرحلة العمرية، تهدف لترسيخ مفهوم الوسطية ومرتكزاتها ومجالاتها وبيان آليات تطبيقها في حياة الناشئة عمليًا.

١٤. عمل خطة متكاملة سنوية لكل مراحل التعليم لبيان التطرف في الدين من حيث خطورته ومظاهره وأسبابه وسبل الوقاية منه.

١٥. تكوين لجنة متخصصة لمتابعة برامج تعديل وتقويم السلوكيات والمظاهر المنحرفة التي تظهر في البيئة المدرسية خلال العام الدراسي يقوم عليها قسم الإرشاد التربوي.

١٦. تبادر المؤسسات التربوية والتعليمية بطرح بعض المسائل التي يقع فيها خلل في الفهم لدى الشباب، وذكر الرأي الشرعي الصحيح، ومنها على سبيل المثال: مفهوم الجهاد، وحقيقته وضوابطه، وضوابط تغيير المنكر ومراتبه، ومفهوم التكفير، وتطبيقات على أحوال العالم الإسلامي.

١٧. عقد الورش التطبيقية لمنسوبي المؤسسات التربوية والتعليمية لبيان دورهم في تعزيز قيم الوسطية، وكذلك لرفع مستوى قدراتهم في تفعيل القواعد التربوية والتعليمية في المناهج الدراسية

١٨. دراسة مشروع "مكتبة الوسطية والاعتدال" والذي يحوي على أهم البحوث والمقالات، والخطب، والندوات سواءً كانت مقروءة، أم الاستفادة من المكتبة المرئية والأفلام الوثائقية التي تعزز قيم الوسطية والاعتدال.

١٩. إعادة النظر في برامج الإعداد الخاصة بالمعلمين وإدراج قيم الوسطية ضمن مقررات الإعداد للمعلمين بحيث يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلبة على استخدام التفكير بطريقة صحيحة؛ ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار (الجحني، ٢٠٠٧؛ الفاعوري، ٢٠١٦؛ الواوي، ٢٠١٦).

المحور الثاني: تجربة المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا لنشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها (عرض وتحليل لكافة عناصرها):

لا تخلو معظم الدول الأوروبية من مدارس للتعليم الإسلامي ارتباطًا بالوجود الإسلامي، وإن كان على مستوى الأقلية المسلمة حيث المحاولات الدؤوبة للحفاظ على هويتها الإسلامية، ومن ثم كانت ضرورة الاهتمام بتنشئة الأجيال الصاعدة وتربيتهم تربية إسلامية، وتخاذلهم من أجل مواجهة محاولات تذويب المسلمين وإدماج أبنائهم في غيرهم من الثقافات والطوائف الأخرى كالنصرانية والعلمانية الخ.. ويمكننا ذكر أهم ملامح وسمات مدارس التعليم الإسلامي بأوروبا فيما يلي:

١. **الأهداف:** فالهدف العام الذي يجمع المدارس الإسلامية في الدول الأوروبية، هو المحافظة على كيان الجماعات الإسلامية بها، والمحافظة على الهوية الإسلامية، ونشر قيمة الدين الإسلامي وإكسابها للأولاد، وتحصينهم ضد آفة العلمانية المنتشرة في أوروبا.

٢. **الخطط والبرامج والأنشطة:** وتحقيقًا لأهداف التعليم الإسلامي في أوروبا، حاولت المدارس الأخذ بخطة دراسية، تحتوي على بعض البرامج والأنشطة، ذات صبغة إسلامية، إلى حد ما، وإن لم يكتب لها الاستقلال التام عن البرامج والأنشطة التي ترتضيها الحكومات، وتفرضها على القاعدة العريضة من المدارس الحكومية، التي تضم مختلف الفئات، ومختلف الجاليات والطوائف الدينية.

٣. **الإدارة والتمويل**: وعلى مستوى التنظيم والإدارة والتمويل، نجد أن مثل هذه المهام والعمليات، تباينت أنماطها واختلفت أساليبها، من بلد إلى آخر بين الرعاية الفردية، واهتمامات الجمعيات الخيرية والإسلامية، التي تقع خارج البلاد، ونجد لها امتداد وتمثيلاً داخل بعض منها، إلى جانب ما قد يوجد من اهتمام بعض الحكومات، وبما يحقق أغراض ومصالح هذه الحكومات (طعيمة، ٢٠٠٨).

ولقد نفذت العديد من الدول الأوروبية عبر مؤسساتها التعليمية والتربوية بعضًا من التجارب التربوية الناجحة التي هدفت من ورائها إلى ترسيخ قيم الوسطية لدى طلابها، وسنستعرض تجربة من تلك التجارب وهي تجربة المدارس الاسلامية في فنلندا في نشر وتعزيز قيم الوسطية لدى طلابها.

وقامت الباحثة بالاطلاع على كل ما يخص سياسة ونظم ولوائح التعليم في فنلندا والتي تنطبق على جميع المدارس بمختلف أنواعها بها، ومن ثم تم استخلاص كل ما يمثل ملامح واسقاطات مظاهر للوسطية وقيمها ومبادئها في هذا النظام ثم قامت الباحثة بتحليله، وهو يمثل في تلك العناصر: (سالبيرج، ٢٠١٦)، و(العصيمي، ٢٠١٧)، و("صحيفة الأنباء"، ٢٠١٦)، و(عمارة، ٢٠١٦)، و(كورد، ٢٠١٨)، و(وزارة التعليم، ١٤٣٩)، و(Timothy, 2017)، و(Timothy, 2016).

أولاً: الأهداف

أبلغ ما كتب عن التعليم في فنلندا كلمات ثلاث: التعليم من أجل أن يكون المتعلم فاعلاً ومنتجاً في المجتمع يستطيع مواجهة الحياة، والمساواة، والثقة.

ثانيًا: المعلمون

١. يتم اختيار المعلمين بعناية شديدة من الصعب أن يصبح أحد معلمًا: فلا بد أن يكونوا ذوي كفاءة عالية وحماس شديد وشغف ملحوظ بالمهنة ورغبة في مساعدة الآخر، فلا يكفي أن يكون المدرس حاصلًا على شهادة البكالوريوس أو الليسانس حتى يتمكن من شغل وظيفة "مدرس"، ولكنه لا بد وأن يكون حاصلًا على درجة الماجيستير، ويتم قبول ١١٪ فقط من المتقدمين لشغل وظيفة المعلم، وهذا يضمن أن المتقدمين الموهوبين والأكثر حماسة هم من يستحقون شغل تلك الوظيفة.

٢. ساعات عمل أقل للمعلم وساعات راحة أكثر من أحد أهم مميزات التعليم في فنلندا حيث يُركز بشكل أساسي على العمق في المضمون المدروس، بدلًا من زيادة المضمون والتعامل معه بسطحية، والمعلمون يعملون في الفصول لمدة ٤ ساعات يوميًا و٢٠ ساعة أسبوعيًا، نصف هذه الساعات يقوم فيها المدرس بإعداد المناهج الدراسية وتقييم الطلبة، ومع تقلص ساعات الدراسة تزداد فترات الراحة نسبيًا لتصل ٧٥ دقيقة موزعة على اليوم الدراسي فمتوسط عدد الساعات التي يقضيها المدرس في الفصل في فنلندا يصل إلى ٥٩٢ ساعة سنويًا.

٣. شدة الارتباط بين المعلم والطالب فمن أحد مميزات نظام التعليم في فنلندا هو أن المدرسين يمكثون مع الطلاب فترة طويلة، لا تقتصر على العام الواحد وإنما تصل إلى ٥ سنوات دراسية، وهذا يؤدي إلى توطيد العلاقة بين المعلمين والطلاب – الذين يبلغ عددهم ٢٠ طالبًا فقط في الفصل الواحد – وكسر جبل الجليد والتقرب منهم على المستوى الشخصي، ويدرك المعلم بشكل أكبر المستويات المختلفة لطلابه للتعامل مع كل طالب بالأسلوب الذي يناسبه.

٤. يمتلك الآباء ثقة تجاه المعلمين كمهنيين يعرفون ما هو الأفضل لأطفالهم، وهذا أدى إلى امتلاك المعلمين الاستقلالية في إدارة الفصول الدراسية فيما يتعلق باختيار الأساليب التربوية الأكثر ملاءمة؛ ونتيجة لذلك فالمدارس مستقلة تماماً في تصميم المناهج الدراسية الخاصة بها، وطريقة التدريس وترتيبات التعليم، واستخدام الأموال العامة.

٥. يعتبر تخطيط المناهج مسؤولية المعلمين والمدارس وليس للدولة ومعظم المدارس الفنلندية اليوم لديها مناهج خاصة بها. وموافق عليها من قبل سلطات التعليم المحلية. وهذا يؤكد أن المعلمين ومديري المدارس، لهم أدوار رئيسية في تطوير المناهج الدراسية، والتخطيط المدرسي، ومع ذلك لا توجد معايير وطنية صارمة أو أوصاف لنواتج تعلم الطلاب التي يجب أن تضمنها المدارس الفنلندية في مناهجها الدراسية، كما هي الحال في الولايات المتحدة وكندا، والمملكة المتحدة. وهذا هو السبب في تنوع المناهج الدراسية من مدرسة إلى أخرى. ويتطلب الدور الرئيس للمعلمين في صناعة القرار التربوي أن تقوم برامج إعداد المعلمين ببناء المعارف والمهارات المتطورة المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية، والنظرية، والممارسة في تقويم الطلاب والقيادة لدى كل المعلمين المحتملين. وعلاوة على ذلك فقد تحول تركيز التنمية المهنية للمعلمين الفنلنديين تجزئة التدريب أثناء الخدمة إلى مزيد من الاصلاح المدرسي المنهجي، الذي يبني أفضل الاسس الأخلاقية والنظرية للتدريس الفعال.

٦. التوازن بين التطبيق النظري والعملي في برامج إعداد المعلم يساعد المعلمين على إتقان أساليب تدريس مختلفة، وكذلك تُعلِّم علم التدريس التعليم الفعّال.

٧. يتم اختيار المعلمين بحيث يكون لديهم القدرة على التخطيط الجيد وإبداع الأفكار.

٨. يُعتبر في فنلندا التعاون فيما بين المدرسة وأولياء أمر الطالب أمرًا مهم جداً، لأنَّ تربية الأطفال تكون تحت مسؤولية والديهم، ويكون تعليمهم وتربيتهم خلال اليوم الدراسي تحت مسؤولية المدرسة، ولن ينجح العمل المدرسي بدون التعاون فيما بين البيت والمدرسة. ومن الجيد أن يتابع أولياء الأمور تعليم أطفالهم بدقة، وأن يحرصوا مثلاً على أن يقوم الطفل بالقيام بالواجبات المدرسية المنزلية، يحدث التعاون فيما بين البيت والمدرسة بأشكال مختلفة. على سبيل المثال: أمسيات أولياء الأمور وكذلك أيام

الأبواب المفتوحة وحفلات مشتركة ورحلات، ويُرحَّبُ بالعائلات للمشاركة فيها. ويتواصل المعلمون مع الوالدين فيما يتعلَّق بالأمور الخاصة بتلميذ معين من خلال الرسائل أو البريد الإلكتروني أو الهاتف. وبإمكان المعلمين والوالدين أن يقرروا معًا بشأن الوسيلة الأفضل للتواصل والتعاون. وعندما يكون التعاون فعّالا، فإن الدوام المدرسي يسير بشكل أفضل. وحينئذ يكون من السهل ملاحظة المشاكل المحتملة، ومعالجتها قبل أن تُصبح كبيرة جداً.

٩. ترتبط مهنة التدريس ارتباطًا وثيقًا بالحفاظ على الثقافة الوطنية الفنلندية، وبناء مجتمع منفتح ومتعدد الثقافات. وفي الواقع هناك هدف واحد من التعليم الرسمي وهو نقل التراث الثقافي والقيم والتطلعات من جيل إلى آخر. والمعلمون يؤدون دوراً أساسياً في بناء مجتمع الرفاه الفنلندي.

ثالثًا: الطلاب

١. لا فصل بين الطلاب على أساس مستواهم التعليمي: كان هذا الشعار معتمدًا في المدارس الفنلندية قبل فترة طويلة قبل أن يُصبح شهيرًا في الولايات المتحدة، ويعتمد ذلك الشعار الذي تحول إلى واقع في فنلندا على تصعيد المستوى التعليمي للأطفال المتأخرين دراسيًا —وعدم عزل الطلاب وفقا لمستواهم التعليمي— حتى يصلوا إلى المستوى التعليمي المتوسط والسائد بين زملائهم من خلال مساعدة المعلمين لهم وإعطائهم اهتماما أكبر بكل صبر كي يتلقى هؤلاء الأطفال الدعم اللازم لتخطي الصعوبات واللحاق بزملائهم.

٢. التعليم النوعي لجميع الطلاب: أعتقد أن واحدًا من أهم الأسباب في الطفرة التعليمية التي تشهَدها فنلندا هو مبدأ المساواة، أو التعليم للجميع، فنحن نوفِّر لجميع المواطنين فرصًا متساوية للتعليم بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي أو الاقتصادي أو جنسهم، الدولة توفِّر فرصًا متساوية حيث يجلس الغني والفقير، والذكر والأنثى، والكل سواسية.

٣. يتمتع الطالب في المدارس الفنلندية بقدر كبير من الحرية والاستقلال: العديد من المعلمين يبدون مرتاحين لمنح الطلاب حرية واسعة، مثل تعيين المشاريع المفتوحة العضوية. لم تبدُ هذه الممارسة تشجع على الإبداع فقط، ولكنها حثت أيضًا الطلاب على تطوير مهارات قوية للتفكير.

٤. تشجع المدارس الفنلندية طلابها على الاعتماد على أنفسهم في التفكير والمذاكرة وعمل الأبحاث.

٥. أن الغرض من التعليم هو دعم نمو الطفل ليصبح إنسانًا وعضوًا مسؤولًا من الناحية الأخلاقية في المجتمع، وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة الحياة.

٦. الدراسة والتعليم تزيد من مهارات الطالب لتدبير أموره في عالم يتّجه نحو العولمة.

٧. فريق رعاية الطلاب (student welfare team): يتشكَّل أسبوعيًّا، ويتكوَّن من المدرسين ذوي الخبرة، يترأَّسه الأستاذ الخبير (يُعيَّن بواسطة لجنة رسمية)، ويُناقِش الفريق الحالات الخاصة للطلاب

واحدة تِلْو الأخرى يتم تحليل جميع جوانب المشكلة: النفسية والتربوية والتقنية، ويتَّخِذ الفريق قرارًا بشأن الإجراءات الداعمة التي يُكلّف المدرس الخاص بتنفيذها، وطبقًا للقانون الفنلندي فإن كل مدارس الدولة يجب أن تتوفَّر على مجلس رعاية مكوَّن من خبراء في التعليم والبيداغوجيا وعلم النفس، هذا، ويحصل الطلاب على الدعم والإرشاد في مجموعات صغيرة عند الضرورة.

٨. يقوم معلم واحد بتدريس معظم المواد الدراسية للتلاميذ الصغار مما يوفر لهم الدعم النفسيّ والشعور بالأمان. كما ينبغي أن يضمن المعلم خلو الفصل الدراسيّ من كافة أشكال التمييز والتفرقة.

رابعا: المناهج الدراسية

١. أدى إصلاح المناهج الدراسية بالمدارس إلى خلق مكان يتم الجمع فيه بين اللعب والتعلّم مع أساليب تربوية بديلة لمساعدة الأطفال على إتقان المعارف والمهارات الأكاديمية الأساسية، وبالنتيجة أصبحت العديد من المدارس مجتمعات للتعلّم والرعاية بدلاً من مؤسسات تعليمية تعد الطلبة للمرحلة الثانية من التعليم فقط.

٢. تركز المناهج الفنلندية على بناء شخصية مستقلة للطالب تساعده على التعليم الذاتي بدلاً من الاعتماد على المدرسة، كما تخلو المناهج من الحشو وكثافة المحتوى التعليمي بل تساعد على بناء القدرة واستنباط المعلومات وتحليلها، كما وضعت خطط ثقافية تلازم الطلبة في مراحل حياتهم كافة، ويهتم النظام التعليمي هناك بالعمل الجماعي الذي ينمّي شخصية الطالب، وما يشجعه على اكتساب المعرفة بدلاً من حشو المعلومات.

٣. تهتم المناهج الدراسية اهتمام كبير بالتربية الأخلاقية من خلال كل الأنشطة، بحيث يتضح للطفل الصواب من الخطأ مع التأكيد على احترام المعتقدات الدينية للأهل، كما يتعلم الطفل مفاهيم حماية البيئة.

٤. بدأت فلندا بتطبيق نظام "المواضيع المتكاملة"؛ حيث يتم تحديد عدة مواضيع لكل طالب يدرس من خلالها علومًا مختلفة، بدلًا من تتالي الحصص الروتينية التي يملّ منها الطلاب عادة. كما ويتاح له اختيار النماذج والمواضيع التي يريد دراستها ويتوقع نجاحه فيها، بالتالي لن يكون مضطرًا لدراسة مواد لا تروق له.

٥. تعكف فلندا على إصلاح مناهجها الدراسية الخاصة بالتعليم ما قبل المدرسي وبالتعليم الأساسي فتهدف إلى دعم التنمية المستدامة والنهوض بقيم التعليم، وبالتالي ستركز المناهج الدراسية الجديدة على الحاجة إلى تحقيق الوئام بين المجتمع والبيئة.

خامسا: بيئة التعلم (البيئة المدرسية)

١. وفقًا لقانون التعليم الأساسي فإن جميع التلاميذ لديهم الحق في وسط دراسي آمن، ومن واجب التلميذ أن يتصرَّف بشكل لائق تجاه المعلمين والتلاميذ الآخرين. كما يجب أن يكون الطريق إلى المدرسة آمن بأكبر قدر ممكن، ويتوجَّب أن تكون هناك خطة لجميع المدارس تحسبًا للأزمات التي من الممكن أن تمس الجميع. بالإضافة إلى ذلك يتوجَّب أن تكون هناك إرشادات بخصوص التصرّف في حالات مشاكل مختلفة مثلاً: العنف والمضايقة والإزعاج والتعرف على ذلك ومعالجته.

٢. عدم التمييز بين الطلبة على أساس أو مركز مادي لآبائهم مما يعوِّد الطلبة على المساواة والحرية واحترام الإنسان لذاته.

٣. عدم تعصب المعلم لرأي أو اتجاه أو عقيدة إلا عن طريق طرح الحجج والبراهين المقنعة للأفكار التي يؤمن بها، وهذا السلوك ينعكس على الطلبة فيعودهم على التسامح الفكري واحترام الرأي الآخر.

٤. بيئات التعلم هادئة ومريحة بشكل عام. وهذا يساعد على صنع تجربة منخفضة التوتر.

سادسًا: وسائل وطرق التدريس

١. إن محور التعليم في فلندا هو التعلم بدلًا من التركيز على إعداد الطلاب للاختبارات، وبالتالي يتم تطبيق طرائق تدريس مختلفة، وتقبل الابتكارات الجديدة بسهولة من قبل المعلمين.

٢. طرائق التدريس متنوّعة مراعاة للتمايز والتباين بين الطلاب، ومراعاة لتعدّد الذكاءات، ويحرص المعلّمون على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة من الحاسوب والتلفزيون والأفلام والأقراص المدمجة لذلك يستغني الطلاب في فنلندا عن الحقائب الثقيلة المضرّة مع الابتعاد عن أساليب التلقين.

سابعا: استراتيجيات وأساليب التقويم

١. يتمُّ تقييم تعليم الطالب وتقدّمه بشكل مستمر خلال العام الدراسي ويهدف ذلك إلى منح تقييم متنوع بأكبر قدر ممكن لكل من التلميذ وأولياء الأمر، وتتمُّ خلال التقييم مقارنة أعمال التلميذ وتطوّره داخل الصَّف وتصرفاته والقيام بالواجبات المدرسية المنزلية الى غير ذلك.

٢. قلة الاختبارات فبالإضافة لعدم وجود اختبارات للطفل ما دون الـ ١١ من عمره فإن الامتحان القومي الوحيد يكون لاجتياز المدارس العليا، كما أن الواجب المنزلي لا يحتاج أكثر من نصف ساعة لإنجازه، وهذا لا يتنافى مع وجود معايير تقييم أخرى للطالب طبقًا لإنجازه العملي ومشاركته الفعّالة في المواضيع الدراسية.

٣. المدارس الفنلندية لا تعرف أسلوب العقاب للطلبة سواء البدني أو المعنوي بل تعتمد فقط على الثواب والتحفيز للطالب من أجل تحصيل العلم والتعلم الذي تحول بين المواطنين الفنلنديين لهدف وغاية وليس وسيلة وهنا يكمن السر.

المحور الثالث: الإجراءات المقترحة والرؤى التجديدية لتفعيل دور المدارس العربية الإسلامية الدولية في فنلندا في نشر وترسيخ قيم الوسطية. يمكن طرح بعض الآليات والمقترحات الإجرائية، وذلك وفق عدة محاور كما يلي:

أولاً: المعلمون

١. أن يتحلى المعلم بالوسطية والاعتدال والإخلاص في القول والعمل والعدل والإنصاف والتواضع، والقدرة على الضبط والسيطرة والصدق في القول والفعل، والكفاءة العلمية والتفكير الناقد والتوازن بين التسيب والغلو في جميع أموره وأن يتمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٢. أن يرسخ المعلم الموضوعية لدى الطلاب ويجسدها واقعًا ومثالًا لهم وينحي كل أساليب الذاتية والانحياز.

٣. تجنب استخدامه للكلمات والعبارات التي تسئ للطلاب أو تشعرهم بالدونية، مع تجنب التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الشحناء والعداوة.

٤. تحفيز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.

٥. أن يساعد المعلم طلابه على التعلم عن طريق البحث العلمي والاستقصاء للبحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك.

٦. أن يعتمد المعلم على اتباع أسلوب النقاش وحل المشكلات كأساليب أساسية في تنظيم التعليم، مع ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار.

٧. توعية الطلاب بمعنى الوسطية ومفهومها وتوضيح أهميتها وفهم ضوابطها وأبعادها، وتسليط الضوء على مختلف العوامل التي تساعد على تحقيقها في الحياة.

٨. تنمية مواهب الطلاب والتركيز على المواهب الفكرية الإيجابية مع الالتزام بالحيادية وعدم التعصب لفكر معين أمام الطلاب.

٩. تدريب المعلمين على تدريس وإدماج القيم الإيجابية كالوسطية والاعتدال بالمناهج الدراسية باستخدام استراتيجيات القيم ومنها المحاكمة العقلية.

١٠. يوضح المعلم لطلابه وسائل الإفراط والتفريط والغلو الفكري، ويوجههم نحو المفاهيم الصحيحة للدين والربط بين الأصالة والمعاصرة وأخطار العولمة وآليات الاستفادة منها مع المحافظة على الهوية الإسلامية من الانصهار بالثقافات الأخرى.

١١. عدم حشو ذهن الطالب بالانتقادات التي تنمي لدى الطالب الشعور بالبغض والحقد تجاه الدول والحكام والمجتمع.

ثانيًا: المتعلم

١. تعويد الطلبة على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد على أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب.

٢. تحديد الجماعات المستهدفة أو الهشة والتي يقصد بها أي جماعات محددة داخل المجتمع الكبير يمكن أن تكون عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم.

٣. تشجيع الطلبة على القيام بالأنشطة اللاصفية التي تعودهم على روح العمل الجماعي وإبداء الرأي والنقد للرأي الآخر مع احترامه.

٤. تدريب الطلبة على كيفية تقويم قيمهم قبل إصدار حكم عليها.

ثالثًا: المناهج الدراسية

١. أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، وأن يكون تحديد المهددات الفكرية والاجتماعية في الوقت الحاضر ضمن أولويات المنهج الدراسي بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

٢. ربط المناهج الدراسية بالقيم الإيجابية من حيث الأهداف والمحتوى.

٣. تفعيل الجانب الوجداني في المناهج الدراسية لترسيخ قيم الوسطية لدى الناشئة، وكذلك ادخال البعد السيكولوجي لتنمية مهارات الحوار الفعال وإدارة الخلافات لدى الطلاب كمهارات ضرورية لتعزيز قيم الوسطية وترسيخها.

٤. إضافة مقرر دراسي بعنوان "الوسطية والاعتدال في ضوء الكتاب والسنة" يقوم على تدريسه مربي الفصل.

٥. إدراج موضوعات في المقررات الدراسية عن الوسطية والاعتدال وحقوق الإنسان ومنهج التعامل مع الناس، وإشاعة ثقافة التسامح والعدل في المجتمع، وقيم التعايش المشترك بين أبناء المجتمع، وكذلك قيم التعاون والديمقراطية وأهمية الحوار والتواصل وذلك من خلال الاهتمام بكل من التربية الأخلاقية والإسلامية والسلوكية.

٦. إظهار وسطية الإسلام من خلال مقررات الدراسات الإسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية.

٧. صياغة المناهج الدراسية بعقلية منفتحة تساعد المعلم على طرح الكثير من الموضوعات حسب المقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة.

٨. أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها، فالمناهج الدراسية يجب أن تساير الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

٩. أن تنصبغ المناهج الدراسية بصبغة الإسلام الصحيح ولا تتعارض معه.
١٠. أن تهتم المناهج الدراسية بالتاريخ الإسلامي لبث روح العزة والأخوة الإسلامية.
١١. أن تبرز المناهج الدراسية أدب الخلاف في الإسلام وحرية الرأي واحترام الرأي الآخر وضرورة مواجهة الفكرة بالفكرة وليس الفكرة بالمعاندة.
١٢. أن تعيش المناهج الدراسية الواقع الحالي للأمة بكل تعقيداته وترسم الحلول المستقبلية له كبديل عن حل التطرف.
١٣. أن تخصص برامج خاصة في المدارس لتوعية الطلبة بأمور دينهم ومستجدات الواقع والتعليق على الأحداث الجارية عن طريق لقاء مفتوح بين الطلبة والمعلمين.
١٤. أن تبين المناهج الدراسية مخاطر الغلو والإفراط والتفريط على الأمة، وأن ذلك لا ينبع إلا من قلة العلم، والجهل، وضعف التأصيل، وغياب المرجعية.
١٥. تربية الطلبة على أهمية الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب للحياة، وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول، والضوابط الشرعية.
١٦. ترسيخ ممارسة حرية التعبير عما يراه الطالب المسلم حقًا وفق الضوابط الشرعية المعتبرة بما لا يتعارض مع حريات الآخرين، وفتح باب الحوار مع الطلبة في المدارس الثانوية لتأصيل هذا المبدأ واستقبال ما عند الطلبة من استفسارات.
١٧. تعزيز المناهج المدرسية بمفاهيم التعامل مع أهل الديانات الأخرى، وتبيين المفهوم الصحيح للجهاد وأنواعه وقضايا العلاقات العامة مع التجديد في الطرح، وحسن العرض.
١٨. بناء منظومة من القيم لدى الطلبة ليصبحوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة، محصنين من مفاهيم الغلو والتطرف.
١٩. تناول المفاهيم الشرعية التالية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحريم الغدر والخيانة، المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، الوفاء بالعهود وصيانة حقوق الآخرين، نبذ الكراهية، التقوى والرفق واللين، الإحسان السماحة الرحمة، محاربة الاعتداء، العدل والسلام والمساواة، التضامن والتكافل الاجتماعي، حسن الجوار، التسامح والتآلف، العفو والمودة، ثقافة الحوار والنقاش.
٢٠. أن تتضمن المناهج المدرسية مجموعة من الأنشطة التعليمية القادرة على تعزيز مفاهيم الاعتدال في عقول وأذهان وقلوب الطلبة.
٢١. تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب حل المشكلات واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة، وتنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزًا عن تفسير الأحداث والمواقف أو كشف العلاقات التي تربط بينها جميعا أو تؤثر فيها بما يحقق مزيدًا من الوسطية المجتمعية.

٢٢. مشاركة الطلاب عند وضع المقررات الدراسية، وذلك عن طريق الاتحادات الطلابية والاستبيانات والمقابلات الشخصية، لأخذ آرائهم في الموضوعات بمعنى اختيار محتوى المادة التعليمية وعرضها عليهم، بحيث تعبر تلك المقررات عن روح الأصالة والمعاصرة، وتتضمن قضايا فكرية معاصرة.

٢٣. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والعمل على تكوين الوعي الإيجابي الذي يحمي هويتهم من الانحراف والتطرف من خلال تزويدهم بالأفكار الإبداعية.

رابعًا: بيئة التعلم (البيئة المدرسية)

١. أن تتوفر في هذه البيئة ما يدل على احترام الدين الإسلامي والتمسك به كمصلى ومكتبة تهتم بالمعارف الإسلامية وإذاعة تراعي ذلك، وآداب عامة يلتزم بها الطلبة من حيث الصلاة والحجاب للفتيات مثلًا.

٢. تأسيس منابر إعلامية وشبكات تواصل اجتماعي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم تكون جاذبة للطلاب تتوافق مع اهتماماتهم بحيث يتم تمرير ونشر وتعزيز قيم الوسطية لديهم من خلالها وصيانتهم من مخاطر العولمة المختلفة.

خامسًا: الأنشطة التعليمية المدرسية

١. تكوين مجالس طلبة في المدارس بحيث يتعود الطلبة على حرية الانتخاب لمن يمثلهم، وشرف التنافس وتقديم الخدمة لمجموع الطلبة، وتظهر من خلاله إبداعاتهم وتتطور.

٢. تكوين نوادٍ متخصصة لكل مادة مثل نادي اللغة العربية، نادي العلوم، نادي الاجتماعيات، نادي اللغة الإنجليزية، نادي الرياضيات، وذلك لتشجيع ميول التخصص لدى الطلبة فيما بعد.

٣. تكوين جماعات للأنشطة اللاصفية مثل الإذاعة المدرسية التي تساعد على تكوين رأي عام بين الطلبة تجاه القضايا المختلفة وتوسيع معارف الطلبة وربطهم بالأحداث الجارية وإتاحة الفرصة للنقد والتعبير الحر، وينطبق ذات الكلام على جماعة الإذاعة المدرسية وجماعة المحاضرات والندوات والجماعة الدينية والجماعة الأدبية والبرلمان المدرسي.

٤. التربية على مبادئ الوسطية والاعتدال بين الطلبة عبر لقاءات مع المعلمين والمفكرين ورجالات السياسة وإتاحة الفرصة للنقاش والحوار.

٥. تقديم خدمات إرشادية وقائية من خلال الندوات لتوعية الطلاب بثقافة التسامح والتعايش مع الآخر وتقبله والبعد عن الغلو والإفراط والتفريط.

٦. تنظيم بعض المعسكرات والمخيمات الطلابية وبرامج خدمة البيئة من أجل الحث على تقبل الآخر والتعايش معه.

٧. تضمين الخطة المدرسية لمجال خاص بتعزيز وترسيخ القيم الوسطية لدى الطلاب وفق برامج توعية وإرشاد مستمرة ومخطط لها بعيدًا عن العشوائية والارتجال الفردي.

٨. تفعيل دور جماعات النشاط المدرسي بعمل ندوات ومحاضرات وورش عمل عبر المدرسة لأولياء أمور الطلاب لتفعيل دورهم في تعزيز القيم الوسطية لدى الطلاب وتوعيتهم بأساليب التنشئة السليمة لوقاية أبنائهم من التطرف الديني والسلوكي.

٩. تفعيل دور المكتبة المدرسية في ترسيخ ثقافة القراءة والبحث العلمي لدى الطلاب.

١٠. عقد مؤتمر أو ندوة حول قيم الوسطية والاعتدال وكيفية تأصيلها لدى الطلاب.

١١. طرح المسابقات الاجتماعية والبحوث العلمية وتنظيم الزيارات والرحلات التربوية والحملات التوعوية وإقامة المعارض التي تعمل على نشر وتعزيز قيم الوسطية.

١٢. عقد لقاءات ثقافية بين الطلبة على مستوى المدارس وبين كتاب وعلماء ذوي فكر معروف بالوسطية والاعتدال بكافة المجالات المتنوعة.

١٣. تركيز الانشطة التعليمية على ترسيخ بذور الوسطية والاعتدال في عقول الطلاب من خلال تنظيم مسرحيات طلابية ومهرجانات طلابية ومعارض تثقيفية تتعلق بموضوعات تسهم في ترسيخ قيم الوسطية لدى الطلاب.

سادسًا: وسائل وطرق التدريس

١. استخدام أسلوب الحوار مع الطلاب لتعزيز قيم الوسطية.

٢. اتباع أسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتي لأنها أساليب تثري قدرات الطلاب النقدية وتساعد الطلاب على مواجهة مظاهر الغلو والتطرف في المجتمع والتصدي لها ومواجهتها، وذلك من خلال إعطاء الطلاب قضايا ومسائل متعلقة بالغلو والتطرف ويطلب منهم تمحيصها ومعالجتها.

٣. تبني طرائق تدريس متمركزة حول الطالب تعمل على ترسيخ قيم الوسطية وإشاعة ثقافة الحوار وأدب الاختلاف بين الطلاب وتدريبهم على قبول الرأي الآخر بصدر رحب كطريقة المناقشة والحوار وطريقة المجموعات التعاونية.

٤. إعداد لوحات إعلانية وملصقات جدارية في المدرسة مناهضة للفكر والتفريط والإفراط والتمسك والتعصب للرأي وعدم احترام الراي الآخر وعدم قبول التعايش مع الآخر وعدم التسامح.

٥. تقديم دورات تدريبية للمعلمين للوقوف على أفضل طرق التدريس التي تعزز قيم الوسطية والاعتدال مثل: الطرق التشاركية والتفاعلية.

سابعًا: استراتيجيات وأساليب التقويم

١. استخدام أسلوب الحوار والمناقشة لتقويم توجهات الطلاب الفكرية.
٢. إثارة التساؤلات أمام الطلاب للكشف عن مدى فهمهم لحقائق وقيم الدين الإسلامي الصحيحة.
٣. اتخاذ السبل السليمة لمعالجة الأفكار الخاطئة لدى الطلاب في وقت مبكر بهدف معالجتها من بدايات ظهورها بتقديم تغذية راجعة تسهم في ذلك.
٤. إعداد بطاقات ملاحظة للكشف عن حالات عدم التمسك بقيم الوسطية والاعتدال.
٥. تقديم توجيهات لعلاج السلوكيات غير المقبولة مجتمعيًا لدي بعض الطلاب.
٦. مراقبة وتسجيل تطور التلاميذ في المعرفة والمواقف والسلوكيات المتعلقة بالوسطية والاعتدال مثل: تقارير لملاحظة سلوك الطالب داخل وخارج الفصل وفي تعامله مع زملائه والبيئة من حوله، فملاحظة سلوكيات الطلاب فيما يتعلق بالتعاون والتسامح وتقبل الآخر واحترام الرأي الآخر وعدم التعصب والتطرف يساعد على تعزيز السلوكيات الإيجابية وتعديل السلوكيات السلبية.
٧. تخصيص درجات تضاف للمجموع لمشاركة الطالب في الأنشطة التعليمية اللاصفية مثل: الأنشطة الرياضية فالتأكيد على ضرورة مشاركة الطالب في مثل هذه الأنشطة يؤدي إلى اكساب الطالب لقيم العمل الجماعي واحترام الخلاف.
٨. أن تسعى استراتيجيات التقويم إلى تحقيق مبدأ العدل والمساواة بين الطلبة بمراعاة معايير الصدق والثبات والموضوعية في أدوات التقويم.
٩. أن تهدف استراتيجيات التقويم إلى قياس ميول الطلاب واتجاهاتهم نحو قيم الوسطية ومبادئها وقياس مهاراتهم في التصدي لخطورة الغلو والتطرف في المجتمع.

وتخلص الباحثة مما سبق إلى أن هذه العناصر كلها تعمل في إطار متكامل، فلا يمكن تصور معلم بدون متعلم، ولا منهج بدون أنشطة وطريقة ووسائل تقدمه للطلاب، ولا تعديل في العملية التعليمية بدون تقويم، وترتبط هذه العناصر ببعضها ارتباطًا وثيقًا ما يجعل كل عنصر يؤثر في بقية العناصر ويتأثر بها، ويجب أن تتكاتف جميع عناصر المدارس العربية الإسلامية الدولية في فلندا في إطار متكامل، لترسيخ ونشر قيم الوسطية لدى طلابها.

توصيات البحث

١. حث الطلاب في تلك المدارس بضرورة الاهتمام بدراسة العلوم العربية والشرعية والأخلاقية لأنها هي التي من خلالها سيتم ترسيخ قيم الوسطية.
٢. ضرورة حث الطلاب في تلك المدارس بالتواصل مع زملائهم في المدارس الأخرى لتطبيق قيم الوسطية وتقبل العيش مع الآخر تطبيقًا عمليًا.

٣. إقامة الدورات التربوية التدريبية التي تعزز قيم الوسطية المختلفة في العطل الصيفية في جميع المناطق المختلفة وذلك بتضافر الجهود بين أصحاب المدارس العربية الإسلامية، وبالتعاون مع التربويين الموجودين في الدولة، ومع الجهات الخارجية (المؤسسات، والمنظمات...).

٤. ضرورة التكوين الذاتي للمعلمين ومدراء المدارس العربية الإسلامية، والمشاركة في دورات تكوين القيادات الدعوية والتعليمية ليكون المعلم أو المدير أو مسؤول المدرسة مطلعًا على الأساليب التربوية الجيدة التي يتم من خلالها تعزيز قيم الوسطية، فيعمل على تطوير مدرسته وفق متطلبات هذه الدورات التدريبية الهامة.

٥. ضرورة سعي تلك المدارس العربية الإسلامية إلى البحث عن الكيف لا الكم أي: أن تخرج المدارس الإسلامية طلبة متفوقين متمسكين بالقيم الإيجابية والتي من أهمها قيم الوسطية أفضل من أن تخرج كمًا هائلًا من الطلبة الذين ليس لديهم مستوى أخلاقي وقيمي جيد.

في الختام تقول الباحثة أن الوسطية هي الدين كله، وما كان من غلو أو تشدد أو تهاون أو إفراط أو تفريط أو تعصب أو عدم احترام لآراء الآخرين أو عدم تقبل العيش مع الآخر ليس في الدين من شيء.

ومن خلال ما سبق وما ظهر في الدراسة التحليلية للمدارس العربية الإسلامية في فلندا، نجد أن هناك العديد من ملامح الوسطية قد تجلت في كل عناصرها من: (أهداف- معلم- طالب- مناهج دراسية- أنشطة تعليمية- طرق ووسائل تدريس- بيئة تعلم- استراتيجيات تقويم)، وذلك لأنه من الضرورة أن يتعلم الطالب هذه القيم الوسطية ويفهمها ويطبقها في حياته اليومية؛ لأنه الأولى بها من غيره وكلها داخلة في مجال تكوين وبناء شخصيته، وهذا ما يجعل البناء لابد أن يكون على أسس صحيحة سليمة حتى يكون الطالب المنتج النافع لدينه ودنياه بإذن الله تعالى.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٨٧). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو زيد، نايل ممدوح (٢٠١٦). الوسطية حاجة ذاتية وضرورة إنسانية- دراسة قرآنية-. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*. ١٢ (٣)، ٤١٣- ٤٢٨.

أحمد، مهدي رزق الله (٢٠١٢). *القيم التربوية في السيرة النبوية*. الرياض: جامعة الملك سعود.

البشري، عايش (٢٠١١، مارس). دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية. ورقة بحثية مقدمة *"لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي"* المنعقد في المدينة المنورة. تم الاسترجاع من https://search.mandumah.com/Record/801341

بني عيسى، عبد الرؤوف (٢٠١٦). وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال: دراسة تحليلية. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*.٤٣ (٣)، ٢٣٨٧-٢٣٩٧.

الجحني، علي (٢٠٠٧). *دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري*. رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/125077?locale=ar

الجهني، علي عيد أحمد (٢٠١٢). *درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

حسين، جمال (٢٠٠١). *التربية الإيمانية وأمن المجتمع*. رام الله: شركة النور للطباعة والنشر.

حميد، محمد عبدالله (٢٠١٦). *تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم*. دار المنهل.

درويش، حنان (٢٠٠٣). *التطرف الديني*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر.

الرفاعي، يسرى حمد حميد (٢٠١٨). *إعداد معلم المرحلة الابتدائية في فلندا وإمكانية الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جدة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

الزهراني، عبد الله محمد (٢٠٠٣). *الوسطية في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية ناقدة*. رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، مكة المكرمة. تم الاسترجاع من https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/129800

سالبيرج، باسي (٢٠١٦). *نبذة مختصرة عن إصلاح التعليم في فلندا*. (ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط). بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

سليم، وائل، والهياجنة، حجازي (٢٠١٦). *مفاهيم أساسية في التربية*.

الشجيري، ياسر خلف رشيد والزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على حاجات التربية من أجل المواطنة في تنمية قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*. ٢(٤)، ٢٩٤-٣١٥.

الشريف، عبد الله فهد (٢٠٠٤). *دور الأسرة في أمن المجتمع*. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والامن المنعقدة في كلية الملك فهد الامنية بالرياض.

الشمري، ثائر (٢٠٠٥). *الوسطية في العقيدة الإسلامية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشوني، علي عبدالجليل السيد (٢٠٢٢). الوسطية. *المجلة العلمية بكلية الأداب*. العدد(٤٨). ١-٢٥.

صحيفة الأنباء (١١ ديسمبر، ٢٠١٦). *المعجزة الفنلنديّة. نظام تعليمي يتصدّر دول العالم*.

صحيفة جامعة القصيم (٣٠ يناير، ٢٠١٩). *مهددات الأمن الوطني لنشر مفهوم الوسطية والتحذير من الفتن والحزب*. العدد(٩٢).

عاشور، راتب قاسم (٢٠٠٠). توزيع منظومة القيم في كتاب اللغة العربية (القراءة ولغتنا العربية) عناصر المحتوى لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين عامي ١٩٩٠- ٢٠٠٠، دراسة مقارنة. *المجلة التربوية*. ٢١ (٨٣)، ١٧٤.

العصيمي، سهام (٢٠١٧). نظام التعليم في فلندا، تم الاسترجاع من https://sehamsolimanblog.files.wordpress.com

عمارة، أحمد (١٠/٧/ ٢٠١٦). *٧ أسباب جعلت التعليم في فنلندا هو الأفضل عالميًا*. تم الاسترجاع من https://arabic.rt.com/news/824279 بتاريخ ١١/٤/ ١٤٤٤هـ

العيدروس، أغادير سالم (٢٠١٤). *أخلاقيات المهنة والسلوك الوظيفي*. مصر: PMEC.

طعيمة، سيد إبراهيم عبد الفتاح (٢٠٠٨). حول مدارس التعليم الإسلامي بدول العالم مشروع إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات. *مركز الدراسات المعرفية*.

عبدالوهاب، صديقي (٢٠١١). المدرسة المغربية وقيم المواطنة والسلوك المدني "دراسة في حضور القيم في مقررات مادة اللغة العربية" السلوك الثانوي الإعدادي. *مجلة علوم التربية*. العدد(٤٨). ٦٢-٧٥.

العساف، جمال عبد الفتاح (٢٠١٠). أثر استخدام استراتيجيات توضيح القيم وتحليل القيم والنمو الخلقي في تنمية القيم لدى طلبة الصف التاسع في مبحث التاريخ. *المجلة التربوية*. ٢٥ (٩٧)، ٢.

الفاعوري، حنان عواد (١٧/٦/ ٢٠٢٠). *دور المؤسسات التربوية «المدرسة» في نشر الاعتدال الفكري*. تم الاسترجاع من https://www.wasatyea.net/ar/content/ بتاريخ ١/٤/ ١٤٤٤هـ.

كورد، ديفيد (٢٠١٩). التعليم الدولي في فلندا. تم الاسترجاع من https://finland.fi › alheatt-walmjtma › altalem-aldwle-fe-fnlnda

المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج (٢٠٢٢). *واقع التعليم الخاص غير الحكومي*. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مهاوات، عبد القادر وهراوة، السعيد (٢٠١٧). *الوسطية والاعتدال ودور المؤسسات التربوية في تكريهما*. بحث مقدم في الملتقى الدولي: الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا، ٤٩١- ٥٠٤. تم الاسترجاع من https://www.researchgate.net/publication/362382244_alwstyt_walatdal_wdwr_almwssat_altrbwyt_fy_tkryshma

مهدي، أحمد (٢٠١٢). *القيم التربوية في السيرة النبوية*. الرياض: جامعة الملك سعود.

المهدي، محمد (٢٠١١، مارس)، المناهج التعليمية ومنظومة القيم: رؤية نحو تفعيل دور الجامعات العربية في تعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب. بحث مقدم في مؤتمر جامعة طيبة "*دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي*". تم الاسترجاع من https://search.mandumah.com/Record/801259/Description

القني، عبدالباسط (٢٠١٥). القيم في مجال التربية والتعليم. *مجلة العلوم الاجتماعية*. ٩ (١٠)، ٦٠-٧٣.

النكلاوي، شوق عبادة (٢٠٢٠). القيم التربوية في مسرح الطفل: مسرحية بائعة الكبريت نموذجا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. العدد(٢٦). ٥٣٧-٥٨١.

الواوي، يوسف رزق حسين (٢٠١٦). *جهود معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري وعلاقتها بالتطرف الديني لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة.

وزارة التعليم (١٤٣٩). *التجربة الفنلندية في إعداد المعلمين ودوره في الانجاز التعليمي الدولي*. تم الاسترجاع من https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/f-5487.aspx

Brummel R. (2005). *A qualitative study of Educational values of parents and Educators in an American Indian community*, Dissertation Abstract international. A (57\09), 3870.

Rissanen, I. (2014). *Finnish teachers' attitudes to Muslim students and Muslim student integration (MA. thesis)*. Tampereen Yliopisto, Tampereen.

Rissanen, I. (2018). Negotiations on inclusive citizenship in a post-secular school: Perspectives of "cultural broker" Muslim parents and teachers in Finland and Sweden. *Scandinavian Journal of Educational* Research, 1-17. https://doi.org/10.1080/00313831.2018.1514323

Selevens A. (2008). *The relationship of selected personal values, and value congruence of secondary school principals to school effectiveness education the university of Kansas*, Dissertation Abstracts international A(48). 2598.

Alshahwan, Emtenan. (2018), *Teacher's Strategy in Supporting the Principle of Moderation and Strengthening the Intellectual Security Between Reality and Hope*, International Journal of Educational Psychological Studies, Vol.3, No.2, 370-391.

Statistics Finland (2010). *Education*. Retrieved from http://www.stat.fi/til/kou_en.html.

Timothy D. Walker. (2016). *Lost in Finland, available at*: https://kustantamo.sets.fi › kirja › lost-in-finland

Timothy D. Walker. (2017), *Teach Like Finland: 33 Simple Strategies for Joyful Classrooms*, 1st Edition.

Välijärvi, J. & Sahlberg, P. (2008). Should a 'failing' student repeat a grade? Retrospective response from Finland. *Journal of Educational. Change*, 9(4), 385-389.